والالتفات والنظر الى خبر الناس وخفض الطرف وسوق الاصحاب والمبادرة
بالسلام ما لا يخفى على الموفقين لفهم اسرار احواله العادية وغيرها فاسال
الله ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب
قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين
قال طويل شق العين اعترض القاضي عياض وغيره بان هذا وهم وغلط
ظاهر بل الصواب ان الشكلة حمرة تكون في بياض العين وهذا محمود محبوب
وللبيهقي عن علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين
اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة واما الشهلة فانها حمرة في سوادها
لا طول شق العين خلافا لمن وهم فيه تنبيه روى البخاري والبيهقي انه
صلى الله عليه وسلم كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء
وروى الشيخان ما يخفى على ركوعكم وسجودكم اني لاراكم من وراء ظهري وهذا
من جملة خوارق العادات له اذ الروية في حق المخلوق تتوقف اتفاقا على حاسة
ومقابلة وشعاع ولكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها
وكما انه تعالى اطلعه باطنا على ما بين يديه وما خلفه من علوم الاولين
والاخرين التي هي مدركات القلوب كذلك اطلعه الله تعالى ظاهرا على ما امامه
وما خلفه من مدركات العيون وقيل كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط
يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقيل بل كانت صورهم تنطبع في قلبه فكانت
له كالمراة بواسطة ما يشرق عليها من نور وجهه الشريف ورد بانه لم يصح
في ذلك شيء ولا مجال للراي فيه فالاولى حمله على الادراك من غير المعجزة
له صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بالروية العلم بوحي والهام ورد
بنحو ما تقدم وكلامنا في ذلك خبر اني لا اعلم ما وراء جداري ان قلنا ان
له اصلا وهو ما اشعر به كلام شيخ الاسلام في تخريج احاديث الرافعي
لكنه صرح في غيره بانه لا اصل له وان ذكره ابن الجوزي لانه لم يذكر له
سندا وذلك لانه في غير الصلاة وما مر فيها على انهما لم يتواردا على محل بناء على
ما مر من انه يدرك ما وراء ظهره ببصره معجزة له لان نفي العلم هنا عن
المغيبات وذلك مشاهد ولا ينافيه اخباره بكثير من المغيبات ووقعت كما
اخبر لان نفي العلم هنا ورد على اصل الوضع وهو ان علم الغيب مختص بالله تعالى

وما وقع

وما وقع منه للنبي صلى الله عليه وسلم فبوحي او الهام ولما ضلت ناقته صلى الله عليه
وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر فقال اني لا اعلم الا ما علمني ربي
وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا حبستها شجرة بخطامها فوجدت كما اخبر
صلى الله عليه وسلم فاتضح انه لا يعلم ما وراء جداره ولا غيره الا بوحي او
الهام وعند السهيلي انه كان يرى في الثريا اثني عشر نجما وفي اكتفاء احد
عشر نجما وكما ان بصره صلى الله عليه وسلم جاوز العادة ظاهرا وباطنا
كما تقرر كذلك سمعه فقد روى المصنف اني ارى ما لا ترون واسمع
ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط وفي رواية ابي نعيم تسمعون
ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء قال اني لاسمع اطيط السماء قلت ما منهوس
العقب قال قليل لحم العقب وهو منهوس بالمهملة عند الجمهور ويروى
بالمعجمة وهما بمعنى ما ذكره سماك حدثنا هناد بن السري ثنا عبثر بن
القاسم عن اشعث يعني ابن سوار بوزن غفار روى له مسلم وغيره عن جابر
والحديث صحيح عنه وعن البراء كما قاله البخاري وبه يرد قول النسائي اسناده
لجابر خطا عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان بكسر الهمزة وبالضاد المعجمة والالف
والنون زائدتان وهو صفة لليل وتركت التاء منه لانه من خواص اوصاف
المونث فكان كحائض يجوز فيه تركها وكذا اثباتها لكن على قلة قيل ولا يجوز
فيه الاضافة لانه صفة للقمر اي ليلة قمر صاح وعلى كل فالمراد ليلة ضاحية
مضيئة لا غيم فيها ولا ظلمة لانها مقمرة من اولها الى اخرها وعليه حلة حمراء بيان
لما اوجب التامل فيه لظهور مزيد حسنه صلى الله عليه وسلم حينئذ فجعلت
انظر اليه والى القمر فهو عندي لبيان الواقع لا للتخصيص والاحتراز عن غيره
فان ذلك عند كل احد قائله صلى الله عليه وسلم كذلك احسن من القمر حدثنا
سفيان بن وكيع ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي بضم الراء وبالهمزة والسين
المهملة نسبة الى جده عن زهير عن ابي اسحق قال سال رجل البراء بن عازب
رضي الله عنه اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل
القمر رواه مسلم لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وافاد بهذا الاخير انه
جمع بين الصفتين الاتيين لان قول السائل مثل السيف يحتمل انه اراد به الطول
واللمعان فرده المسئول ردا بليغا وجمع بين الكوكبين لان الاول يراد به غالبا
التشبيه في الاشراق والاضاءة والثاني يراد به التشبيه في الملاحة والحسن

Copyright © King Saud University